

— ١٥١ —

تنضح .

- جليلة هانم : ( متبهدة ) ولكن الكبر .. لا يسر ! ..  
الباشا : لن تقنعهم بذلك يا عزيزتي .. لا بد من أن يروا بأنفسهم هذا العالم المجهول لهم ! ..
- جليلة هانم : هذا صحيح .. إني أذكر وأنا في الثامنة عشرة أني كنت أتمنى لو أستيقظ في الصباح فأجد نفسي في العشرين .. كنت أعد الشهور عدداً .. وأريد أن أقفز الأيام قفزاً .. ( تنهد ) عهد مضي ! .. نعم عهد مضي ! ..
- الباشا : سوف ينكر طلعت يوماً فرحته هذه بأول شعرة بيضاء ! ..  
طلعت : إني في الحق أود لو أقفز هارباً من شباني .. كما قلت يا باشا الآن إنك هربت منه ! ..
- الباشا : ( كالمخاطب نفسه ) إن الذي هربت منه لم يكن هو الشباب ! .. لم يكن الشباب الحقيقي .. إن الشباب الحقيقي لا يعود أبداً .. ( يسمع صوت مدحت من الخارج مناديا )
- مدحت : ( من الخارج ) نبيلة ! .. نبيلة ! ..  
نبيلة : مدحت حضر ! .. ( تتجه إلى الباب ) تعال يا مدحت .. نحن هنا كلنا ! ..
- مدحت : ( يدخل مسلماً على الجميع ) عمى الباشا ! .. تيزة ..  
الدكتور ! ..
- نبيلة : ما هذا التأخير يا مدحت ؟ ..  
مدحت : ( يريها الساعة في معصمه ) في ميعادي .. بالدقيقة ! ..  
الباشا : ألم أقل لك يا نبيلة إنك تتوهمين أنه أبطأ ! ..  
مدحت : هذا التوهم دليل على معنى يسرني ..